فكاهات

رواية

الشرف الصحيح (١)

كان في احدى مدارس البنات الكلية في باريز فتاةٌ من بنات الأُسَر الشريفة تدعى ماري وكان ابوها البارون اوكتاف كولان من كبار المتمولين قد اشتهر بالاستقامة وحسن السيرة وكان لهُ غير ماري ولدٌ آخر اسمهُ فريدريك فتوفيت والدتهما وهما طفلان فاعتنى بتربيتهما وتثقيفهما على حب الفضيلة وكرم الاخلاق . وفي بدء الرواية كان فريدريك قد انهى دروسهُ ودخل في اشغال التجارة مع ابيهِ واما ماري فكانت لم تزل في المدرسة تلتقط من درر العلوم ما تحلي بهِ جيدها فوق ما جملها بهِ المبدع من حسن الخَلق والخُلق حتى اصبحت وهي في سن السابعة عشرة آيةَ في الجمال والكمال

وكان لماري صديقةٌ من بنات المدرسة يقال لها كلارا وهي ابنة قوم متوسطي الحال عليها مسحةٌ من الجمال وكانت كلارا ترى ما زينت بهِ ماري من الجمال والذكآء وسموّ المقام فتحترق حسداً لها الا انها كانت تتظاهر لها بالصداقة والمصافاة فكانت ماري كثيراً ما تخلو بها وتفضي اليها باسرارها ثقةً منها بصحة مودتها . واتفق في تلك السنة ان ماري عند ما رجعت الى

---

(١) محصلة عن الفرنسوية بقلم السيدة لبيبة هاشم

بيت ابيها تقضي فيهِ زمن العطلة خطبها ابن عمٍّ لها يقال لهُ البارون فرنسوا كولان فلما عادت الى المدرسة كان في جملة ما اخبرت بهِ صديقتها كلارا حديث الخطبة فبلغ الحسد من كلارا درجة الجنون وانصرفت الى غرفتها والغيرة تنهش فؤادها وقد اضمرت ان تنصب لها من حبائل المكر ما يحرمها سعادة الحياة ويكدر عليها ما هي فيهِ من موارد الثروة والنعيم

وبعد ان مرت تلك السنة وأزف الوقت المعين لتوزيع الشهادات زينت جدران المدرسة بانواع الزهور وتوافد المدعوون فدخلت التلميذات صفوفاً واعتلى المنبر اربع عشرة منهنَّ مرتديات بالحلل البيضآء وكانت ماري من جملتهنَّ فتلت خطاباً وجيزاً اسرت بهِ قلوب السامعين وادهشتهم بحسن معانيها وعذوبة الفاظها وخرج الجميع وهم يثنون على براعتها ويتحدثون بجمالها الفتان

وكان اشد الناس استحساناً لها فتى حرفتهُ الحدادة يدعى ألفنس جميل الطلعة حسن البزّة عظيم الثروة لم يرث شيئاً عن والديه سوى الصفات الحسنة والادب الوافر فاحترف صناعة الحديد وبرع فيها فربح الارباح الطائلة ولم يبلغ سن الثلاثين حتى صارت ثروتهُ تعدّ بالملايين فاحب ماري وحدثتهُ نفسهُ بطلب الاقتران بها

وعادت ماري الى منزلها وليس ما يشغلها سوى ذكر خطيبها البارون فرنسوا الذي لم يكن يفتر عن التقرب منها والتحبب اليها حتى امتلك قلبها واستولى على عواطفها . ولبثا على تلك الحال مدة ثلاثة اشهر يترقبان السعادة المقبلة

غير انهُ بعد مضي تلك المدة لحظت ماري من خطيبها بعض الفتور اذ اصبحت زيارتهُ نادرة وقصيرة لا تفتح لها مجالاً للعتاب ولا باباً للسؤال

فضاق صدرها وتعاظمت همومها ولا سيما انها رأت والدها واخاها منهمكين بامور شخصية غير مبالين بامرها فانفردت بهمّها تقاسي اشد العذاب

وفي احد الايام دخل والدها فرآها مندّاة الخدّ محمرّة الجفن فضمها الى صدرهِ وقبلها بعد ان سألها عن سبب بكآئها فانطرحت على صدرهِ تذرف الدموع واجابتهُ بصوت ارجفهُ التأثر والانفعال اني سيئة البخت يا ابتاه . فقال اني شاعرٌ بما انتِ فيهِ يا عزيزتي فتجلدي واعلمي ان الذي سبب لكِ هذه الاكدار هو غير اهلٍ لكِ فانزعي ذكرهُ من فؤادكِ ولديَّ من هو اليق بكِ منهُ وهو شابٌّ حسن الخلال فيهِ من مكارم الاخلاق وسامي الصفات ما يعادل شرف اصلكِ وعريق نسبكِ وهو الذي رأيتهِ هنا منذ يومين وعرّفتكِ بهِ باسم ألفنس الحداد فانهُ احبكِ حبًّا لا مزيد عليهِ وجآءني بالامس طالبًا يدكِ فاستمهلتهُ ريثما استطلع رأيكِ في ذلك

فأفلتت من بين ذراعيه ورجعت خطوتين الى الورآء واجابتهُ متعجبة ماذا تقول يا أبتِ . انا من سلالة البارون كولان انا ابنة اوكتاف أأخون ودي وانكث عهدي وفوق ذلك تريد ان اقترن بصانعٍ خاملٍ وضيع . اني افضل التبتل على ان اكون امرأة رجلٍ حداد

***

وبعد مضي اسبوع على هذه الحادثة احتفل البارون بعيد ابنتهِ وكانت قد اتمت سنتها التاسعة عشرة وقبل ان يفد المدعوون اتت الخادمة تعلم ماري بزيارة صديقتها كلارا فابتهجت لهذه البشرى واسرعت بعد ان اتمت زينتها لمعانقة صديقتها ورصيفتها في المدرسة واحتفت بها كثيراً ورغبت اليها

ان تقضي السهرة عندها فقبلت دعوتها. ولما اقبل المدعوون انطلقتا الى غرفة الاستقبال وجلستا على حدة تتباثّان الاشواق وتروي كلٌّ منهما للاخرى ما حدث لها مدة الفراق واخيراً انتهى الحديث الى كلارا فاخبرت ماري انها خُطبت الى احد الاشراف فسُرّت ماري وهنأتها بذلك ثم سألتها عن اسم خطيبها فاجابتها « البارون فرنسوا ». ولوأن صاعقةً انقضّت على رأس ماري حينئذٍ لكان وقعها اخف فاصفرّ وجهها وارتخت عزائمها فاتكأت على كرسيها وتلك تنظر اليها نظر الظافر اذ يذوق حلاوة الانتصار على خصمهِ. وادركت ماري ما في ضمير كلارا فتجلدت ولم تفه ببنت شفه . وفي تلك الساعة دخل البارون فرنسوا وكان سبب قدومهِ انهُ ذهب لزيارة خطيبتهِ الجديدة كلارا فقيل لهُ انها انطلقت لزيارة صديقتها ماري فاسرع في اثرها حاسباً لالتقآئهما الف حساب . ولما وقع نظرهُ على الفتاتين ادرك المغزى من حديثهما واتضح لهُ من اصفرار ماري وعبوستها انها علمت بغدرهِ وخيانتهِ فتقدم منكس الرأس وجثا على قدميها يطلب الصفح والمغفرة . فلم تبالِ بهِ بل نهضت وامرّت طرفها بين الحضور حتى عاينت الحداد فسارت نحوهُ بسكون وقالت لهُ لقد علمت من والدي برغبتك في الاقتران بي فهآءنذا اصرح لك برضايَ واختياري اياك خطيباً لي وهاك يدي علامة لذلك . فاجابها بما اكد لها حبهُ وشوقهُ الى الحصول عليها ثم قبل يدها وسارت واياهُ الى حيث كان البارون وصديقتها فعرّفتهما بخطيبها الجديد ثم جلست شامخة كانها لم تتأثر مما حدث او كانهُ لم يحدث شيء

فبُهت البارون وتذبهت فيهِ عوامل الغيرة لانهُ كان لم يزل يحب ماري

حبّاً عظيماً ولم يزدهُ البعد عنها والتقرب من فتاةٍ لا يهواها الاّ شوقاً وهياماً. وكان السبب الذي من اجلهِ اضطرّ الى العدول عنها هو انهُ خسر جميع ثروتهِ بالمقامرة وعلمت كلارا بامرهِ اذ كانت لا تفتر عن استطلاع احوالهِ فاوسعت لهُ سبيلاً للاستدانة من ابيها الذي كان قد ساعدهُ الحظ مدة السنتين الاخيرتين فربح باسهم ابتاعها من بعض الشركات التجارية ارباحاً طائلة ورأى ابنتهُ تميل الى الاقتران باحد الشرفآء وكان هو نفسهُ يتمنى ذلك ايضاً فاجاب توسلات ابنتهِ وبذل للبارون كل مساعدة وجعل يمدهُ بالمال من وقت الى آخر حتى صارت لهُ عليهِ ديون طائلة وتعذر عليهِ قضآؤها فاصبح ملك يدهِ وطوع امرهِ لان كلمةً منه كانت تكفي لان تشهر افلاسهُ. وحينئذٍ عرض عليهِ ان يتنازل لهُ عن القيمة بتمامها بل ينقدهُ اضعافها ان هو رضي بمصاهرتهِ فاضطر ان يجيب طلبهُ ويترك خطيبتهُ ويحنث بعهودهِ

وبعد ايام عُقد لكلٍّ من الخطيبين على خطيبتهِ وبذلك تم لكلارا ما تشتهي من لقب بارونة ودخلت ماري بيت زوجها الحداد آسفة حزينة. ولم يكن زوجها يجهل اسباب حزنها ونفورها منهُ ولكنهُ علل النفس بنيل رضاها متى رأت منهُ من حسن المعاملة والاحتفآء ما ينسيها حبيبها وعز افتخارها

غير ان ماري لم تمهلهُ ان يتلذذ بتلك الاماني فلما انقضت حفلة العرس قالت لهُ انك تعلم ولا ريب باني كنت مخطوبة الى ابن عمي البارون فرنسوا وانهُ غدر بي لسبب لا اعلمهُ فقصدت ان انتقم منهُ واكيل لهُ صاعاً بصاع فاصطفيتك ممن حضر وجعلتك آلة لانتقامي ولا اخال اني جنيت عليك فانك قد بدأت بطلبي قرينةً لك دون سابق حبٍّ او عهدٍ بيننا مما دلني على

كونك راغباً في ثروتي وانا اهبها لك عن طيب خاطر ولا اريد منك مقابلة لذلك سوى ان تعتبرني غريبة في منزلك وان لا يكون بيننا شيء من العلائق والصلات فاني لا اميل الى الخداع والمماذقة بل اقول لك صريحاً اني لا احبك واخالك تأبى ان تكون زوجاً لامرأةٍ لا تهواك . فحاول الفتى اقناعها وتغيير عزمها فما كان ذلك الاّ ليزيدها صلابةً ونفارًا واخيراً قال لها انكِ ستنالين مطلوبكِ كما تشائين ولكن اعلمي انهُ يأتي يومٌ تقرعين فيه سن الندم وتذرفين دموع التوسلات في حين لا ينفع الندم ولا يردّ ما فات

***

ومرت سنة على اقترانهما دون ان يطلع على اسرار حياتهما احد فكانت ماري منفردة في الطبقة العليا من القصر وزوجها في الطبقة السفلى لا يلتقيان الاّ اذا اضطرهما الحال بوجود زائرين . وكان لزوجها شقيقة بارعة في الجمال تدعى بلانش تبلغ السادسة عشرة من العمر فكانت تأنس بها ماري وتتلذذ بعشرتها لانها كانت على جانب عظيم من اللطف والتهذيب . وكان اخو ماري في اثناء تردده على شقيقتهِ يقابل بلانش ويجالسها فاثر فيه جمالها وكمال اوصافها حتى هام بها واطلع شقيقتهُ على حبهِ لبلانش وسألها ان تخاطب زوجها وتقنعهُ بقبولهِ خطيباً لشقيقتهِ . فحارت ماري في الامر ولم تدرِ كيف تفاتح زوجها الخطاب مع انقطاع الحديث بينهما فلبثت بين تردد ومماطلة الى ان مرّت السنة على اقترانهما فاحتفل زوجها الحداد بليلة شائقة تذكاراً لمرور اول عام لزواجهِ اتباعاً لعادات قومهِ ودفعاً للظنون والاقاويل

وكانت البارونة كلارا تزورهما من وقت الى آخر ولا تنفك في اثناء

زيارتها عن المباهاة بما هي عليهِ من الرفاهية ورفعة المقام كانها تظهر لماري خمولها وحقارتها امام مجدها الرفيع وعزها المنيع . ولم تكن ماريه تبالي بثرثرتها او تظهر استيآءً من زياراتها فزاد ذلك في حنق البارونة وجعلت تبحث عن وسائل أخرى تكيدها بها ومذ ذاك شرعت تنصب الاشراك لزوجها بغية ان يسقط في فخ هواها مستعملةً لذلك ما امكنها من الحركات والنظرات المؤثرة مما نبَّه غيرة ماري واثار غيظها فعزمت ان تجعل لغرورها حدًّا لانهُ لم يعد بها قوة على الصبر فباتت تترقب الفرص لذلك

وفي ليلة الحفلة دخلت ماري الى غرفة الاستقبال حيث كان زوجها قد سبقها وجلسا ينتظران وفود المدعوين . وفي تلك الفترة قالت ماري لزوجها اروم مشافهتك بامرٍ ذي بال . فقال تكلمي يا سيدتي فاني مستعدٌّ لسماعكِ . قالت ان حديثي يتعلق بشخصين يهمنا امرهما وقد تتوقف سعادتهما على كلمة منك . وذلك ان اخي يودّ الاقتران بشقيقتك بلانش وهما يحبان بعضهما بعضاً حباً شديداً ويريان في اتحادهما كل الهنآء والسعادة فاسألك يا سيدي ان توافق على قرانهما ولك منهما ومني الشكر الجزيل . فقال اني آسف لكوني مضطرًّا ان ارفض طلبكِ يا سيدتي فيكفي ما انا فيهِ من الشقآء بتقربي من أُسرة كولان فلا اريد ان تنال شقيقتي نصيباً منهُ . وبهذا الجواب أُفحمت ماري ولم تجد وجهاً للجواب او الاعتراض فخرجت مبتئسة تندب سوء حظ اخيها

ثم توافد المدعوون وفي جملتهم البارون وقرينتهُ كلارا وقد دخلت تتهادى كالطاووس وتهز كتفيها العاريتين زهواً وافتخاراً وقد جعلت على

هامتها من الحلى الثمينة ما يستلفت الابصار. فقابلها صاحب الدعوة بما لاق من الاكرام وفسح لها مكاناً في صدر الردهة حيث جلست ودعتهُ الى الجلوس بجانبها وما زالت تورد على مسامعهِ الاحاديث المتواصلة والاخبار المتتابعة بحيث لم تبقِ لهُ مجالا للانفصال عنها فمضى قسم عظيم من السهرة وهما على تلك الحال وماري تلحظهما من بعيد بعين قد ادمتها الغيرة ونفسٍ ازهقها السكوت واخيراً نهضا للرقص وامتزجا بالمتخاصرين فلم يبقَ بوسع ماري ان تصبر فانطلقت الى ابن عمها البارون وأمرتهُ ان يخرج مع امرأتهِ من منزلها. فلم ينبس البارون بكلمة بل استدعى زوجتهُ والحداد واعاد عليهما كلمات ماري ثم سأل الحداد بصفة كونه رب المنزل هل يوافق على مقال زوجتهِ ويسمح باهانتها لهما على هذه الصورة . فاجابهُ ان المنزل يختص بقرينتي وهي صاحبة السيادة والحكم فيهِ دون سواها فليس لي ان اعترضها في شيء . فاجابهُ البارون بحدة اني اعتبر قولك اهانة لي لا يمحوها الاَّ الدم. فقال ما عليك الاَّ تعيين مكان المبارزة ووقتها واختيار السلاح . قال غداً الساعة السادسة في غابة بولونيا ونستعمل الغدارة لانها اسرع من غيرها في اطفآء الغليل . قال ذلك وخرج مع زوجتهِ مُغضبين لا يلويان على شيء. وعاد الحداد الى مدعوّيهِ يحدثهم باشاًّ كان لم يحدث شيء

اما ماري فكانت مضطربة الى حد انها لم تتمكن من اخفآء ضمائرها فانفردت في احدى الغرف تعيد في ذهنها ما جرى فشقّ عليها ما سيحصل من المبارزة بين زوجها وابن عمها بسببها ولكنها سُرّت بما نالت بواسطة زوجها من قهر عدوّتها وطردها من منزلها كما تطرد الكلاب

وبينا هي كذلك اذ دخل اخوها فريدريك وسألها عما كان من زوجها في شأنهِ . فاطرقت بنظرها ولم تُحِرْ جواباً فكرّر عليها السؤال وقد قلق بالهُ لما رأى من انقلاب هيئة شقيقتهِ وتنهدها العميق فقالت لهُ تجلد يا عزيزي ولا تدع الغمّ يتغلب على قلبك فانك تجد احسن من بلانش اضعافاً . فما كانت كلماتها الا لتزيد آلامهُ ولوعتهُ فهبّ من مكانهِ آئساً حزيناً وجعل يخطر في الغرفة طولاً وعرضاً وعيناهُ مغرورقتان بالدموع . ثم التفت الى الخارج فرأى حبيبتهُ تمشي بين الجمع المحتشد وعيناها تبحثان في جميع الجهات كانها تنشد ضالة فقال اوّاه يا بلانش يا حبيبتي لقد فقدتكِ الى الابد ولم يبقَ لي في الحياة مطمع وماذا عسى ان ارجو بعد ضياع الثروة والشهرة والرفعة والحبيبة وكل ما تعتزُّ بهِ النفس ويبتهج بهِ الفؤاد

فهبت ماري من مكانها مذعورة وقالت ماذا تعني بضياع الثروة . فارتعش فريدريك كانهُ قد مسّهُ سلك كهربآئي وندم على ما صدر منهُ من الكلام عن غير انتباه واراد ان يموّه عليها بالحديث فلم يُجز عليها تمويههُ وألحت عليهِ ان يَصدُقها الخبر فاجاب طلبتها وجلس واياها متحاذيين ثم قال

اعلمي يا شقيقتي اننا فقدنا ثروتنا بتمامها لان والدنا خسر خسارة فادحة في اسهم اشتراها من شركة بناما في العام الماضي قبيل زواجكِ وقد بذل كل ما كان عندهُ من الملايين فلم تكن كافية لسدّ الدين فكاد يسقط اسمهُ ويشتهر افلاسهُ لو لم يتداركهُ زوجكِ بالمساعدة المالية فوفى ما كان باقياً عليهِ من الديون وحفظ اسم اسرتنا من السقوط . فقالت وهل كان ذلك المبلغ يربو على البائتة (الدوطة) التي اخذها عند زفافي . فهز رأسهُ وقال

وأي بائنة ... انهُ لم يأخذ شيئاً من المال بل لم يتقدم لطلبكِ الاّ بعد علمهِ بما صارت اليهِ حالنا من الفاقة فاقترن بكِ فقيرة ودفع نفقات جهازكِ وما زال يشملنا باحسانهِ حتى اصبحنا السنةً تنطق بشكرهِ ولم نكتم عنكِ هذه الامور الاّ مخافة ان نحزنكِ على غير طائل

عندئذٍ جمد الدم في عروق ماري وتصبب العرق من جبينها وحاولت الكلام فلم تستطع ثم سقطت الى الارض مغمًى عليها فاسندها اخوها الى صدرهِ ودعا زوجها لمساعدتهِ على تنبيهها فاسرع الفتى وبذل الجهد في معالجتها بالماء والارواح العطرية الى ان استفاقت وللحال اسرع بالخروج خوف ان يثقل عليها وجودهُ . ولم تكن تلك اول مرّة اظهر عنايتهُ بها بل كثيراً ما خدمها بنفسهِ حينما بلم بصحتها انحراف ولطالما قضى ليالي وهو ساهرٌ بقرب سريرها يراقب احوال المرض ويعاون الممرّضة لها وحين تعود اليها العافية يتوارى من امامها دون ان تدري بحضورهِ

وبعد ان استراحت قليلا صعدت الى مخدعها متكئة على ذراع شقيقها واعتذر زوجها الى مدعوّيهِ عن عدم حضورها لانحراف صحتها وعند الساعة الثانية بعد نصف الليل ودع القوم وانصرفوا شاكرين

ودخل الحداد غرفتهُ فجلس على متكأ يفكر في امر المبارزة وبودّهِ لو يقابل قرينتهُ قبل ذلك فيُظهِر لها فساد اعتقادها فيهِ ويبثها حبهُ ويؤكد لها اخلاصهُ اذ كان يخشى ان يُقتل بيد خصمهِ فلا يعود يراها فيما بعد . وهكذا تمكنت منهُ تلك الافكار وقويت فيهِ عاطفة الحب فصمم على مفاتحتها صباحاً في الامر ثم جلس الى مائدتهِ يكتب وصيتهُ الاخيرة فخصّ

قرينتهُ بكافة امواله ما عدا مبلغاً زهيداً عينهُ لشقيقتهِ بلانش . ولما انتهى من تلك الاسطر سمع صوت خطوات ماري تذهب وتجيء في مخدعها وكان فوق مخدعهِ تماماً فعلم انها لم تزل يقظى ولحظ من تمشيها انها مضطربة الافكار لا تستقرّ على حال

وبالحقيقة ان ماري لم يغمض لها جفن كل ذلك الليل بعد الذي سمعتهُ من اخيها وما زالت تردد كلامهُ في ذهنها متعجبة من معاملة زوجها وكتمانهِ الحقيقة عنها مع كل ما ابدت لهُ من الجفآء والاحتقار فتبدّل اعتقادها بهِ وتاكدت لديها رفعة منزلتهِ وعزة نفسهِ فعزمت على ان تسير اليهِ وتنطرح على قدميهِ تشكرهُ على حسن فعالهِ وتطلب منهُ صفحاً . غير انها لم تبلغ الردهة الخارجية حتى عادت القهقرى وجعلت تسير في مخدعها ذهاباً وايابا وتارةً تقف وطوراً تجلس واخيراً رأت أن لا بدّ من ذهابها اليهِ في الحال قبل ان يدنو ميعاد المبارزة فشددت عزيمتها ونزلت الى الطبقة السفلى واقتربت من مخدعهِ ولكنها لم ترفع يدها لقرع الباب حتى خارت قواها وتخاذلت ركبتاها فكادت تسقط الى الارض ولبثت هنيهةً وهي تذرف العبرات واخيراً رجعت أدراجها اذ لم تقوَ على الدخول . وسمع الفنس صوت خطواتها وشعر باقترابها من باب غرفتهِ فوقف ينتظر قدومها وقد خفق قلبهُ تأثراً وانفعالاً ولكن ما عتم ان خابت آمالهُ وسمعها عادت من حيث اتت فتأوّه حزناً وجعل يودّعها عن بعدٍ بكلماتٍ يرقّ لسماعها الجلمود ثم تقلد سلاحهُ ونظر الى ساعتهِ فاذا هي الساعة الخامسة وحينئذٍ سمع قرعاً على الباب ففتحهُ واذا باحدى خادمات ماري تدعوهُ لمقابلتها . فصعد اليها

ثابت الجأش ولما التقت العين بالعين لحظ كلٌّ منهما اصفرار وجه الآخر واثر الدمع في عينيهِ . فسألها عما تريد ولما همَّت ان تجيبهُ خنقتها العبرات فجثت على قدميه طالبة صفحاً فجثا الى جانبها وطوّقها بذراعيهِ ولبثا حيناً على تلك الحال لا يُسمع منهما سوى زفير وشهيق واخيراً اطلعتهُ ماري على كل ما سمعتهُ من اخيها اتفاقاً واظهرت لهُ ندمها على ما فات ووعدتهُ بالعدول عن خطتها الماضية . فشكرها وكفكف دموعها بلطيف عباراتهِ ثم همّ بالانصراف اذ سمع صوت الشاهدين وقد حضرا لمرافقته . فتمسكت باذيالهِ وجعلت تتوسل اليهِ في العدول عن المبارزة فاقنعها بوجوبها حفظاً لكرامتهِ وانجازاً لوعده والا فيعدّ نذلاً جباناً فتركتهُ مضطرّة

وعند حلول الساعة السادسة التقى الخصمان في ساحة القتال وصوّب كلٌّ منهما غدارتهُ نحو خصمه ثم اعطيت الاشارة من احد الشهود فاطلق الخصمان غدارتيهما في آنٍ واحد وللحال علا صوت ماري متألمة فنظرا واذا بها واقفة بينهما رافعة يدها وقد اخترقتها رصاصة من غدارة ابن عمها . فابطلا النزال واسرعا اليها متأثرين مما اصابها ولا سيما زوجها الذي ذاب قلبهُ التياعاً وتأثراً اذ رآها خاطرت بنفسها لتقيهُ رصاص خصمهِ ثم هدأ اضطرابهما لما اعلمهما الطبيب بعدم وجود خطر عليها

فاحتملوها وعادوا جميعاً وتصافح الخصمان وزالت من قلبيهما الضغينة وبعد ايام شفيت ماري ورضي زوجها بزفاف شقيقته الى اخيها وعاشوا جميعاً بالصفاء والهناء